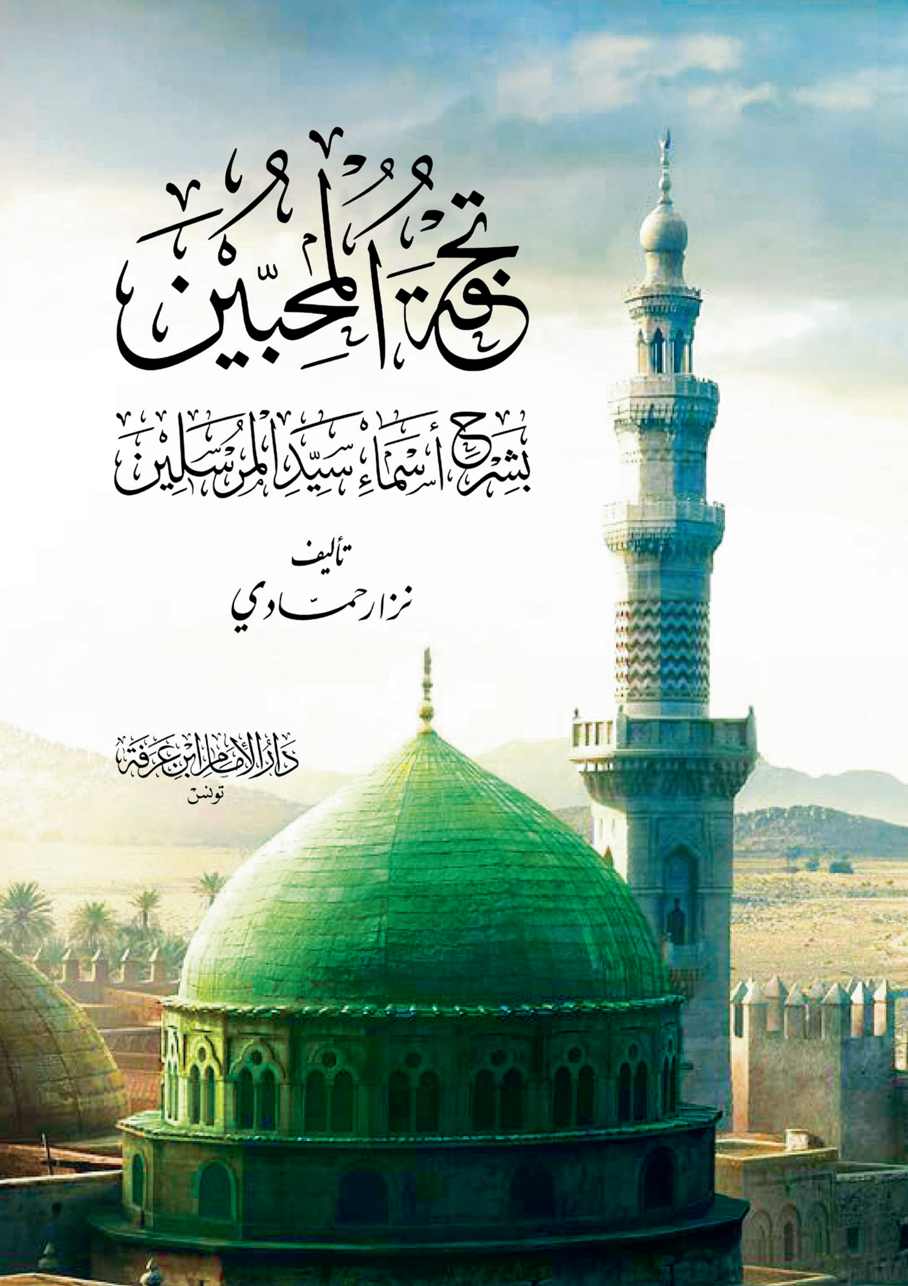
تحفة المحبين

بشرح أسماء سيد المرسلين

تأليف

نزار حمادي

دار الإمام ابن عرفة
تونس



نزهة المحبين

بشرح أسماء سيد المرسلين

تأليف

نزار حمادي

دار الإمام ابن عرفة
تونس

Livre

المغاربية لطباعة وإشهار الكتاب

22، نهج المقاولين – المنطقة الصناعية الشرقية – أريانة – تونس
الهاتف : 683 837 70 216+ – الفاكس : 975 838 70 216+

الإهــداء

إلى روح أبي سالم محمد القاسمي رحمه الله تعالى

وأسكنه الله فراديس الجنان

وجعل في ذريته الصلاح والإحسان

وجمعنا بهم جميعا في الجنة بسيِّد ولد عدنان

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَعْلَىٰ مَنَارَ الدِّينِ بِبَعْثِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَاصْطَفَاهُ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ وَاخْتَارَهُ عَلَىٰ جَمِيعِ العَالَمِينَ، وَأَرْسَلَهُ بِالهُدَىٰ وَدِينِ الحَقِّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَسَمَّاهُ فِي كِتَابِهِ سِرَاجًا مُنِيرًا.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الأَتَمَّانِ الأَكْمَلَانِ عَلَىٰ حَبِيبِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَإِمَامِ المُتَّقِينَ، وَقَائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ، وَسَيِّدِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ الخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ وَرَدَ فِي الحَدِيثِ: «**إِنَّ لربِّكُمْ في أَيَّامِ دَهْرِكُمْ نَفَحاتٍ، أَلاَ فَتَعَرَّضُوا لَهَا**» [رواه الطبراني]، وَمِنْ تِلْكَ النَّفَحَاتِ مَا هَيَّأَهُ اللهُ تَعَالَىٰ مِنْ أَسْبَابِ جَمْعِ كَلِمَاتٍ وَجِيزَاتٍ فِي شَرْحِ بَعْضِ أَسْمَاءِ سَيِّدِ السَّادَاتِ وَفَخْرِ الكَائِنَاتِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَواتِ وَأَكْمَلُ البَرَكَاتِ، وَذَلِكَ

بَعْدَ أَن اطَّلَعْتُ عَلَىٰ صُوَرِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ اسْمًا مِنْ أَسْمَاءِ المُصْطَفَىٰ ﷺ قَدْ اخْتَارَهَا وَانْتَقَاهَا فَضِيلَةُ الشَّيْخِ العَلَّامَةِ مُصْطَفَىٰ البحْيَاوِيِّ، وُشِّحَتْ بِلَوْحَاتِهَا الفَنِّيَّةِ الرَّاقِيَةِ جُدرَانُ مَسْجِدِ الإِمَامِ **البَاقِلَانِيِّ** رضي الله عنه فِي مَدِينَةِ الشَّارِقَةِ.

فَتَعَرَّضْتُ لِتِلْكَ النَّفْحَةِ الرَّبَّانِيَّةِ بِجَمْعِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ الوَجِيزَةِ فِي شَرْحِ بَعْضِ الأَسْمَاءِ النَّبَوِيَّةِ، ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ رَبِّ البَرِيَّةِ، ثُمَّ ترحُّمًا عَلَىٰ مَنْ كَانَتْ رُوحُهُ سَبَبًا فِي تَشْيِيدِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يُعْبَدُ فِيهِ رَبُّ العَالَمِينَ، وَيُتْلَىٰ فِيهِ القُرْآنُ العَظِيمُ، وَتُعْرَفُ فِيهِ أَسْمَاءُ صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ، وَهُوَ أبو سَالِم مُحَمَّدٌ القَاسِمِيُّ رحمه الله رَحْمَةً وَاسِعَةً، وَجَعَلَ الجَنَّةَ دَارَ خُلْدِهِ فِي الآخِرَةِ.

وَلَمَّا كَانَتْ أَغْلَبُ مَادَّةِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ مَجْمُوعَةً مِنْ كِتَابِ «تَذْكِرَةِ المُحِبِّينَ فِي أَسْمَاءِ سَيِّدِ المُرْسَلِين» لِلشَّيْخِ الإِمَامِ أَبي عبد اللهِ قَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّصَّاعِ التُّونِسِيِّ (ت894هـ) سَمَّيْتُهَا تَبَرُّكًا بِهِ «**تُحْفَةَ المُحِبِّينَ بِشَرْحِ أَسْمَاءِ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ**».

اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِمَحَبَّةِ حَبِيبِكَ المُصْطَفَىٰ، ولا تُخَالِفْ بِنَا عَنْ مِلَّتِهِ وَطَرِيقَتِهِ المُثْلَىٰ، وَاعْفُ عَنَّا وَعَافِنَا، وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، وَالْطُفْ بِنَا عِنْدَ السَّكَرَاتِ، وَارْحَمْنَا يَوْمَ المِيقَاتِ، إِنَّكَ غَافِرُ الزَّلاَّتِ، مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ، مُفَرِّجُ الكُرُبَاتِ، يا رَبَّ العَالَمِينَ.

كتبه

نزار حمادي بمدينة تونس

صباح يوم الجمعة المبارك يوم 24 رجب 1435هـ/ 23 ماي 2014م

نَبِيُّ الرَّحْمَةِ

نَبِيُّ الرَّحْمَةِ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، وَمَعْنَاهُ: النَّبِيُّ الَّذِي بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَىٰ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، رَؤُوفًا بِالخَلْقِ أَجْمَعِينَ، فَشَرِيعَتُهُ رَحْمَةٌ، وَأَفْعَالُهُ رَحْمَةٌ، وَأَخْلاَقُهُ رَحْمَةٌ، وَبِشَارَتُهُ رَحْمَةٌ، وَنَذَارَتُهُ رَحْمَةٌ، فَشَمَائِلُهُ كُلُّهَا رَحْمَةٌ لِعِبَادِ اللهِ وَمِنَّةٌ وَهِدَايَةٌ مِنَ اللهِ لِجَمِيعِ الخَلْقِ.

وَمِنْ رَحْمَتِهِ ﷺ بِأُمَّتِهِ طَلَبُ الأُلْفَةِ بَيْنَهُمْ وَالمُؤَاخَاةِ لَهُمْ قَائِلًا: «**لاَ تَبَاغَضُوا، ولا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا**» [متفق عليه]، وَمُؤَانَسَتُهُ لِمُنْكَسِرِي القُلُوبِ مِنَ الفُقَرَاءِ مِنْهُمْ، وَمُوَاسَاتُهُمْ وَالجُلُوسُ مَعَهُمْ، وَإِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَيْهِمْ.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ نبي الرَّحْمَةِ أَنْ يَكُونَ مُتَخَلِّقًا بِالرَّحْمَةِ لِأُمَّتِهِ ﷺ، فَيَرْحَمُ

صَغِيرَهُمْ، وَيُوَقِّرُ كَبِيرَهُمْ، وَيُكْرِمُ عَالِمَهُمْ، وَيَعْتَقِدُ صَالِحَهُمْ، وَيُعَلِّمُ جَاهِلَهُمْ، وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ مِنْهُمْ، وَيَصِلُ مُقَاطِعَهُمْ، وَيَغْفِرُ لِمَنْ أَسَاءَ مِنْهُمْ، وَيُسَامِحُ ظَالِمَهُمْ، وَيَسْتُرُ عَوْرَتَهُمْ، وَيُنَفِّسُ كُرْبَتَهُمْ، وَيُوَاسِي فَقِيرَهُمْ.

فَهَذِهِ عَلَامَةُ الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ، وَقَدْ قَلَّ وُجُودُهَا فِينَا، بَلْ غَلَبَتِ الْقَسْوَةُ عَلَيْنَا، فَنَرْجُو مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ أَنْ يَتَدَارَكَنَا بِلُطْفِهِ وَيَمُنَّ عَلَيْنَا بِرَحْمَتِهِ.

❀ ❀ ❀

نَبِيُّ التَّوْبَةِ

نَبِيُّ التَّوْبَةِ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، وَيَحْتَمِلُ جُمْلَةً مِنَ المَعَانِي كُلُّهَا تَدُلُّ عَلَىٰ تَشْرِيفِ قَدْرِهِ، وَتَعْظِيمِ شَأْنِهِ، وَبَيَانِ بَرَكَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ، مِنْهَا أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي شَأْنُهُ الإِنَابَةُ وَالرُّجُوعُ بِمَزِيدِ الإِقْبَالِ عَلَىٰ رَبِّهِ فِي جَمِيعِ حَالاَتِهِ، لا سِيَّمَا كُلَّمَا لاَحَظَ تَرَقِّي أَنْوَارِهِ وَزِيَادَةَ فُتُوحَاتِهِ الوَارِدَةِ عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، فَتَوْبَتُهُ عَلَىٰ هَذَا ﷺ إِنَّمَا هِيَ بِالانْتِقَالِ مِنْ مَقَامَاتِهِ الكَمَالِيَّةِ إِلَىٰ مَرَاتِبِهِ الأَكْمَلِيَّةِ.

وَمِنْهَا أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَىٰ الخَلْقِ بِشَرِيعَةٍ تُقْبَلُ فِيهَا التَّوْبَةُ عَنِ الْمُذْنِبِينَ، وَيَعْفُو المَوْلَىٰ جَلَّ جَلاَلُهُ بِسَبَبِهِ عَنِ العَاصِينَ، وَأَنَّ العَبْدَ إِذَا صَدَرَتْ عَنْهُ خَطِيئَةٌ أو إِثْمٌ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَتَابَ إِلَىٰ اللهِ وَجَدَ المَغْفِرَةَ عِنْدَ أَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ

نبي التَّوْبَةِ أَنْ يَكُونَ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ مُنِيبًا إِلَىٰ رَبِّهِ، مُسْتَغْفِرًا لِذَنْبِهِ، مُقْلِعًا عَنْ مَعْصِيَتِهِ، طَالِبًا العَفْوَ مِمَّنْ ظَلَمَهُ، رَادًّا لِمَظَالِمِ المَخْلُوقَاتِ، نَادِمًا عَمَّا ارْتَكَبَهُ مِنَ السَّيِّئَاتِ، فَيَكُونَ مِمَّنْ قَالَ اللهُ جَلَّ شَأْنُهُ فِي حَقِّهِمْ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ **[الشورىٰ: 25]**، لا سِيَّمَا إِذَا انْكَسَرَ قَلْبُهُ، وَجَرَىٰ دَمْعُهُ، وَأَتَىٰ مُسْتَشْفِعًا بِسَيِّدِ البَرِيَّاتِ، طَالِبًا مِنَ اللهِ مَغْفِرَةَ الزَّلاَّتِ.

❀ ❀ ❀

نَبِيُّ المَرَاحِمِ

نَبِيُّ المَرَاحِمِ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، وَقَدْ وَرَدَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ: «**بُعِثْتُ مَرْحَمَةً**» [**رواه أبو نعيم**]، وَالمَرَاحِمُ جَمْعُ مَرْحَمَةٍ، وَهِيَ الرَّاحَةُ، فَمَعْنَاهُ صَاحِبُ الأَحْكَامِ وَالتَّكَالِيفِ الشَّرْعِيَّةِ الحَنِيفِيَّةِ السَمْحَاءِ، الَّذِي بُعِث لِيُرِيحَ الخَلْقَ مِنَ المَشَاقِّ فِي هَذِهِ الدَّارِ وَفِي الآخِرَةِ وَلِيَدْفَعَ عَنْهُمُ المَضَارَّ.

وَإِلَىٰ ذَلِكَ الإِشَارَةُ بِقَوْلِه تَعَالَىٰ فِي وَصْفِ نَبِيِّهِ المُصْطَفَىٰ وَرَسُولِهِ المُجْتَبَىٰ: ﴿**وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْۚ**﴾ [**الأعراف: 157**] أَيْ: يُسْقِطُ عَنْهُمُ التَّكَالِيفَ الشَّاقَّةَ كَكَوْنِ التَّوْبَةِ بِقَتْلِ النَّفْسِ، وَقَرْضِ مَوْضِعِ النَّجَاسَةِ مِنَ الثَّوْبِ، وَتَحْرِيمِ السَّبْتِ.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ نبي المَرَاحِمِ أَنْ يَكُونَ مُتَّبِعًا لَهُ فِي الرَّحْمَةِ بِعِبَادِ اللهِ مُيَسِّرًا عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُعَسِّرٍ ولا مُشَدِّدٍ فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِهِمْ، وَأَنْ يَتَّصِفَ بِالرِّقَّةِ وَالتَّعَطُّفِ لِضُعَفَاءِ أُمَّتِهِ ﷺ، وَأَنْ يَكُونَ مِمَّنْ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ فِيهِمْ: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾ [البلد: 17].

❋ ❋ ❋

نَبِيُّ المَلَاحِمِ

نَبِيُّ المَلَاحِمِ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، وَالمَلَاحِمُ: مَعَارِكُ القِتَالِ وَالْتِحَامِهِ، وَمَعْنَاهُ النَّبِيُّ الَّذِي لا يَزِيدُهُ اشْتِعَالُ الحُرُوبِ إِلاَّ ثَبَاتًا وَإِقْدَامًا، وَمَا يَظْهَرُ مِنْ حَالِهِ عِنْدَ قِيَامِ الحَرْبِ عَلَىٰ سَاقِهَا إِلاَّ إِقْبَالاً وَزَعَامَةً وَإِبْرَامًا، وَقَدْ جَاهَدَ ﷺ فِي دِينِ اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ، فَأَظْهَرَ اللهُ ﷻ بِسَبَبِهِ الحَقَّ وَالإِيمَانَ، وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ، وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ نبي المَلَاحِمِ أَنْ يُطَالِعَ سِيرَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الفُتُوحَاتِ وَالغَزَوَاتِ، وَيَتَصَفَّحَ مَا ظَهَرَ فِيهَا مِنْ دَلَائِلِ شَجَاعَتِهِ الَّتِي فُطِرَ عَلَيْهَا، وَمَا خَصَّهُ اللهُ بِهِ مِنَ القُوَّةِ وَالثَّبَاتِ فِي المَوَاقِفِ الصَّعْبَةِ عِنْدَ فِرَارِ الأَبْطَالِ وَالكُمَاةِ، لِيَنْشَرِحَ صَدْرُهُ

بِحُبِّهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ، وَيَزْدَادَ إِيقَانًا بِرِفْعَةِ قَدْرِهِ وَشَرَفِ مَكَانَتِهِ عِنْدَ خَالِقِ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ.

❀ ❀ ❀

صَاحِبُ اللِّوَاءِ المَعْقُودِ

صَاحِبُ اللِّوَاءِ المَعْقُودِ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، وَاللِّوَاءُ هُوَ الرَّايَةُ وَالعَلَمُ الَّذِي لا يَحْمِلُهُ إِلاَّ صَاحِبُ الجَيْشِ، وَالمَعْقُودُ كِنَايَةٌ عَنْ مُلاَزَمَةِ الرَّايَةِ لِلرِّفْعَةِ وَالنَّصْرِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَغَازِيهِ يَدْفَعُ إِلَىٰ رَأْسِ كُلِّ قَبِيلَةٍ لِوَاءً أَبْيَضَ فِيهِ «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ» يُقَاتِلُونَ تَحْتَهُ.

فَلَيْسَ مَعْنَىٰ اسْمِهِ ﷺ صَاحِبِ اللِّوَاءِ حَامِلَهَا وَأَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُهَا بِنَفْسِهِ، بَلْ كَانَ يُعْطِي الرَّايَةَ لِشُجْعَانِ أَصْحَابِهِ الكِرَامِ الأَئِمَّةِ الأَعْلاَمِ، لَكِنْ لَمَّا كَانَ المُسْلِمُونَ تَابِعِينَ لَهُ مُنْقَادِينَ لِأَمْرِهِ طَائِعِينَ لِقَوْلِهِ، وَلِوَاؤُهُمْ هُوَ لِوَاؤُهُ، صَحَّ أَنْ يُسَمَّىٰ صَاحِبَ اللِّوَاءِ المَعْقُودِ ﷺ.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِم مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ صَاحِبَ اللِّوَاءِ المَعْقُودِ أَنْ يَقِفَ تَحْتَ لِوَائِهِ، وَيَتَمَسَّكَ بِبَابِهِ

وَعلاَئِهِ، وَيَتَزَوَّدَ مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيْهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ يَوْمَ لِقَاءِ رَبِّهِ، وَأَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَىٰ مَوْلاَهُ بِمَدْحِهِ وَاقْتِفَاءِ أَثَرِهِ.

❀ ❀ ❀

صَاحِبُ جَوَامِعِ الكَلِمِ

صَاحِبُ جَوَامِعِ الكَلِمِ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، وَقَدْ وَرَدَ فِي قَوْلِهِ عليه السلام: «**أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الكَلِمِ**» [رواه مسلم] أَيْ: قُوَّةَ إِيجَازٍ فِي اللَّفْظِ مَعَ بَسْطٍ فِي المَعْنَىٰ، فَأُبَيِّنُ بِالكَلِمَاتِ اليَسِيرَةِ المَعَانِيَ الكَثِيرَةَ.

فَمَعْنَاهُ فِي حَقِّهِ ﷺ صَاحِبُ الكَلِمِ الَّذِي لا يُحَاطُ بِفَوَائِدِهِ، وَيُنْفِقُ فِيهِ ذو السَّعَةِ فِي العِلْم عَلَىٰ قَدْرِ سَعَتِهِ، وَمَنْ دُونَهُ عَلَىٰ قَدْرِهِ، وَالكُلُّ لَمْ يُحَصِّلُوا مِنْ ذَلِكَ البَحْرِ الزَّاخِرِ الَّذِي لا يُحَاطُ بِأَبْعَادِهِ إِلاَّ مَا هُوَ فِي النِّسْبَةِ كَنُقْطَةٍ أو أَقَلَّ مِنْهَا إِلَىٰ العَالَمَ كُلِّهِ.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ صَاحِبَ جَوَامِعِ الكَلِمِ أَنْ يَنْظُرَ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَاتِهِ نَظَرَ تَأَمُّلٍ وَتَفَهُّمٍ لِيَسْتَخْرِجَ المَعَانِيَ المُودَعَةَ فِيهَا، لِيَحْظَىٰ

بِالفَوَائِدِ الدِّينِيَّةِ وَالدُنْيَوِيَّةِ، فَإِنَّ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَاتِهِ ﷺ بَحْرًا مِنْ بُحورِ الحِكْمَةِ العَالِيَةِ.

❀ ❀ ❀

صَاحِبُ الحَوْضِ المَوْرُودِ

صَاحِبُ الحَوْضِ المَوْرُودِ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، آمَنَتْ بِهِ وَصَدَّقَتْ بِمَعْنَاهُ جَمَاعَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَمَعْنَاهُ صَاحِبُ الحَوْضِ العَظِيمِ الَّذِي تَرِدُهُ أُمَّتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَهُوَ المُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر: 1]، وَالمَوْصُوفُ فِي قَوْلِهِ ﷺ «**حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، زَوَايَاهُ سَوَاءٌ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَىٰ مِنَ العَسَلِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، كِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فلا يَضْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا**» [متفق عليه].

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ صَاحِبُ الحَوْضِ المَوْرُودِ أَنْ يُصَدِّقَ بِمَا أَخْبَرَ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ وُجُودِ حَوْضِهِ وَبَرَكَتِهِ وَاتِّسَاعِ جَوَانِبِهِ وَأَرْكَانِهِ، وَأَنْ يُكْثِرَ مِنْ سُؤَالِ المَوْلَىٰ تَعَالَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الوَارِدِينَ عَلَيْهِ الشَّارِبِينَ

مِنْ مَائِهِ، وَأَنْ يُحَافِظَ عَلَىٰ سُنَّةِ رسول اللهِ ﷺ وَأَنْ لا يُبَدِّلَ دِينَ اللهِ ولا يُحْدِثَ فِيهِ مَا لا يَرْضَىٰ لِئَلَّا يَكُونَ مِنَ المَطْرُودِينَ عَنْ حَوْضِ نَبِيِّهِ المُبْعَدِينِ عَنْ شُرْبِهِ.

❀ ❀ ❀

صَاحِبُ المَقَامِ المَحْمُودِ

صَاحِبُ المَقَامِ المَحْمُودِ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، وَمَعْنَاهُ صَاحِبُ المَقَامِ العَظِيمِ الَّذِي خَصَّهُ اللهُ بِهِ دُونَ مَا سِوَاهُ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ وَهُوَ مَقَامُ الشَّفَاعَةِ، وَإِلَيْهِ الإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ تبارك وتعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ **[الإسراء: 79]** يَحْمَدُهُ الكُلُّ لاِخْتِصَاصِهِ بِفَيَضَانِ النُّورِ عَلَىٰ أَهْلِ القُصُورِ.

وَشَفَاعَةُ نَبِيِّنَا ﷺ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي خَمْسَةِ مَوَاطِنَ، أَحَدُهَا فِي إِرَاحَةِ النَّاسِ مِنَ المَوْقِفِ وَتَعْجِيلِ الفَصْلِ، وَهِيَ مُخْتَصَّةٌ بِهِ ﷺ، والثَّانِيَةُ فِي إِنْقَاذِ مَنْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ النَّارُ، والثَّالِثَةُ فِي إِخْرَاجِ مَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنَ المُذْنِبِينَ، والرَّابِعَةُ فِي تَعْجِيلِ دُخُولِ الجَنَّةِ، والخَامِسَةُ فِي رِفْعَةِ الدَّرَجَاتِ فِي الجَنَّةِ.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِم مِنَ الْمُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ صَاحِبُ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ، وَتَحَقَّقَ أَنَّهُ حَبِيبُ الْمَلِكِ الْمَعْبُودِ، أَنْ يُبَادِرَ بِالْجِدِّ فِي الطَّاعَةِ، وَبِالشَّفَقَةِ عَلَىٰ خَلْقِ اللهِ، خُصُوصًا الضُّعَفَاءُ وَالْفُقَرَاءُ مِنْهُمْ بِقَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ وَالشَّفَاعَةِ الْحَسَنَةِ لَهُمْ عِنْدَ أَهْلِ الْخَيْرِ.

❀ ❀ ❀

صَاحِبُ الوَسِيلَةِ

صَاحِبُ الوَسِيلَةِ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِهِ ﷺ، وَمَعْنَاهُ صَاحِبُ أَعْلَىٰ دَرَجَةٍ فِي الجَنَّةِ، وَمَسْكَنِ أَعْلَىٰ المَخْلُوقَاتِ رِفْعَةً وَمَنْزِلَةً، وَأَفْضَلِهِمْ خَلْقًا وخُلُقًا، وَقَدْ أَعَدَّهَا اللهُ تبارك وتعالىٰ لِنَبِيِّهِ المُصْطَفَىٰ وَحَبِيبِهِ المُجْتَبَىٰ ﷺ.

وَهِيَ المَنْزِلَةُ الَّتِي طَلَبَ مِنَّا الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ بِنَا أَنْ نَسْأَلَهَا لَهُ فِي قَوْلِهِ: «**إِذَا سَمِعْتُمُ المُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الجَنَّةِ لا تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ**» [رواه مسلم].

وَتِلْكَ المَنْزِلَةُ الَّتِي وَعَدَ اللهُ تَعَالَىٰ بِهَا نَبِيَّهُ وَصَفِيَّهُ حَاصِلَةٌ لَهُ عليه السلام، وَلَكِنَّهُ لِرَحْمَتِهِ بِأُمَّتِهِ وَشَفَقَتِهِ عَلَىٰ أَحِبَّتِهِ

طَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يَطْلُبُوا لَهُ الوَسِيلَةَ لِتَكُونَ شَفَاعَتُهُ لَهُمْ حَالَّةً يَوْمَ القِيَامَةِ، وَتَظْهَرَ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتُ تِلْكَ العَلاَمَةِ، فَطَلَبُهُ مِنْ أُمَّتِهِ أَنْ يَسْأَلُوا لَهُ الوَسِيلَةَ فِي مَعْنَىٰ طَلَبِ حُصُولِ الشَّفَاعَةِ لَهُمْ رَحْمَةً وَشَفَقَةً بِهِمْ.

وَسُمِّيَتْ هَذِهِ المَنْزِلَةُ العَظِيمَةُ وَالدَّرَجَةُ العَالِيَةُ الكَرِيمَةُ بِالوَسِيلَةِ لِأَنَّ بِهَا يَزْدَادُ نُورُهُ ﷺ وَتَكْثُرُ مَعَارِفُهُ وَيَفْتَحُ لَهُ مَوْلاَهُ تَمَامَ المَعَارِفِ الأَبَدِيَّةِ وَالمَوَاهِبِ الرَّبَّانِيَّةِ، فَهِيَ الوَسِيلَةُ إِلَىٰ المَقْصدِ الأَسْنَىٰ وَالمَطْلَبِ الأَعْلَىٰ.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ صَاحِبُ الوَسِيلَةِ أَنْ يَتَأَدَّبَ مَعَهُ بِامْتِثَالِ أَمْرِهِ، وَيَبْذُلَ جُهْدَهُ فِي مَرْضَاةِ حِبِّهِ بِطَلَبِ الوَسِيلَةِ لَهُ وَالصَّلاَةِ عَلَيْهِ طَاعَةً لِرَبِّهِ.

❀ ❀ ❀

صَاحِبُ الفَضِيلَةِ

صَاحِبُ الفَضِيلَةِ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، وَمَعْنَاهُ صَاحِبُ الصِّفَاتِ الجَلِيلَةِ، وَالمَعَانِي الحَمِيدَةِ، مِثْلُ العِلْمِ، وَالحِكْمَةِ، وَالوَقَارِ، وَالشَّجَاعَةِ، وَالحَيَاءِ، وَذَكَاءِ العَقْلِ، وَحُسْنِ الجَمَالِ، وَالعَفَافِ، وَالأَمَانَةِ، وَالصِّدْقِ، وَالوَفَاءِ، وَالقَنَاعَةِ، وَالبَرَاعَةِ، وَالفَصَاحَةِ، وَالبَلاَغَةِ، إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الخِصَالِ المَحْمُودَةِ، فَتُسَمَّىٰ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا فَضِيلَةً لِفَضْلِهَا وَشَرَفِهَا عِنْدَ العُقَلاَءِ، وَفَضْلِ مَنِ اتَّصَفَ بِهَا عِنْدَ النُّبَلاَءِ.

وَلاَ شَكَّ أَنَّ اللهَ تبارك وتعالىٰ قَدْ خَلَقَ نَبِيَّهُ ﷺ عَلَىٰ أَكْمَلِ صُورَةٍ، وَكَمَّلَهُ بِجَمِيعِ الفَضَائِلِ، وَشَهِدَ لَهُ بِذَلِكَ ﷻ بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ **[القلم: 4]**، فَكَانَ ﷺ أَصْلَ أَوْصَافِ الكَمَالِ، وَنُقْطَةَ دَائِرَةِ الجَمَالِ، فَكُلُّ خِصْلَةٍ تُوجِبُ

المَحَبَّةَ وَالتَّعْظِيمَ وَالهَيْبَةَ فِي القُلُوبِ وَالتَّفْخِيمَ، فَقَدْ تَمَّمَ اللهُ مَعْنَاهَا وَصُورَتَهَا فِي نَبِيِّهِ وَحَبِيبِهِ الكَرِيمِ.

وَمِنْ آدابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ صَاحِبُ الفَضِيلَةِ أَنْ يَكُونَ مُكْثِرًا مِنْ ذِكْرِ صِفَاتِهِ، سَامِعًا لِمَحَاسِنِهِ، مُتَدَبِّرًا فِي كَمَالِهَا وَحُسْنِ بَهَائِهَا، جَاعِلًا ذِكْرَهَا أَعْظَمَ مَلْذُوذَاتِهِ، فَإِنَّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ مَحَاسِنِهِ، وَمَنِ اشْتَاقَ مَحْبُوبًا كَانَ لَاهِجًا بِنَشْرِ فَضَائِلِهِ، تَائِقًا سَمَاعَ مَحَامِدِهِ وَشَمَائِلِهِ.

وَتِلْكَ هِيَ سِيرَةُ المُحِبِّينَ، وَعَلَامَةُ المُشْتَاقِينَ، فَإِنَّ النُّفُوسَ جُبِلَتْ عَلَىٰ حُبِّ المُحْسِنِينَ، وَسَيِّدُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ قَدْ أَحْسَنَ إِلَىٰ الخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، وَبَيَّنَ لَهُمْ طَرِيقَ الحَقِّ بَيَانًا مَصْحُوبًا بِالرِّفْقِ وَاللِّينِ؛ وَقَدْ شَهِدَ لَهُ بِذَلِكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، إِذ قَالَ فِيهِ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ **[الأنبياء: 107]**.

❀ ❀ ❀

صَاحِبُ الخَاتَمِ

صَاحِبُ الخَاتَم اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، وَالخَاتَمُ هُوَ مَا يُجْعَلُ فِي أَيْدِي اللاَّبِسِينَ، وَيُتَجَمَّلُ بِحُسْنِ رَوْنَقِهِ لِلنَّاظِرِينَ، وَقَدْ كَانَ لِلنَّبِي ﷺ خَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ عَلَيْهِ الفِضَّةُ، نُقِشَ عَلَيْهِ «مُحَمَّدٌ رسول اللهِ» وَكَانَ يَطْبَعُ بِهِ الكِتَابَ.

وَمَعْنَىٰ صَاحِبِ الخَاتَمِ فِي حَقِّهِ ﷺ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي إِذَا لَبِسَ الخَاتَمَ لَمْ يَصْلُحْ مَنْظَرُهَا ولا يَنْبَهِجُ حُسْنُهَا وَيَظْهَرُ رَوْنَقُهَا إِلاَّ إِذَا كَانَتْ فِي يَدِهِ الكَرِيمَةِ، فَالخَاتَمُ هُوَ المُكْتَسِبُ لِلْحُسْنِ وَالجَمَالِ بِمَا لَهُ ﷺ مِنَ البَهَاءِ وَكَمَالِ الخِصَالِ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَدْ جَعَلَهُ أَصْلَ المَحَاسِنِ كُلِّهَا، وَصَوَّرَهُ جَامِعًا لِأَشْتَاتِ الجَمَالِ بِأَسْرِهَا.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ

صَاحِبُ الخَاتَمِ أَنْ يَهْتَدِيَ بِهَدْيِهِ، وَيَتَّبِعَهُ فِي شَكْلِهِ وَمَلْبَسِهِ، وَانْظُرْ إِلَىٰ كَمَالِ صَفَاءِ مَحَبَّةِ أَصْحَابِهِ ﷺ حِينَ رَأَوْا مَحْبُوبَهُمْ ﷺ قَدِ اتَّخَذَ خَاتَمًا اتَّخَذُوا خَوَاتِمَ اقْتِدَاءً بِفِعْلِهِ وَاتِّبَاعًا لِهَدْيِهِ، فَعَلَىٰ المُحِبِّ أَنْ يَكُونَ سَالِكًا لِطَرِيقِهِمْ وَنَهْجِهِمْ، وَمُتَأَدِّبًا بِآدَابِهِمْ.

❀ ❀ ❀

صَاحِبُ الشَّفَاعَةِ

صَاحِبُ الشَّفَاعَةِ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، وَمَعْنَاهُ المُنْفَرِدُ يَوْمَ القِيَامَةِ بِالسِّيَادَةِ وَقَضَاءِ الحَاجَةِ وَتَنْفِيسِ الكُرْبَةِ وَإِظْهَارِ الكَرَامَةِ حَيْثُ يَعْظُمُ الهَوْلُ وَيَشْتَدُّ الأَمْرُ وَتَكْثُرُ النَّدَامَةُ.

فَإِذَا جَثَتِ الخَلاَئِقُ يَوْمَ الوَعِيدِ عَلَىٰ الرُّكَبِ، وَتَمَيَّزَ فِي العَالَمِ الأُخْرَوِيِّ أَهْلُ المَكَانَةِ وَالرُّتَبِ، وَالْتَجَأَ أَهْلُ المَحْشَرِ إِلَىٰ سَيِّدِ العَجَمِ وَالعَرَبِ، أَبْرَزَ مَالِكُ المُلُوكِ مَكَانَةَ حَبِيبِهِ فِي أَعْيُنِ العَالَمِينَ، وَأَبَانَ قَدْرَهُ وَفَضْلَهُ وَشَفَاعَتَهُ عَلَىٰ سَائِرِ المَخْلُوقَاتِ أَجْمَعِينَ، فَهُوَ ﷺ الشَّفِيعُ المُشَفَّعُ يَوْمَ الدِّينِ.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المحبّين لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ صَاحِبُ الشَّفَاعَةِ أَنْ يَتُوبَ إِلَىٰ اللهِ قَبْلَ المَمَاتِ، وَأَنْ يَتَشَفَّعَ إِلَيْهِ تَعَالَىٰ بِأَفْضَلِ البَرِيَّاتِ، وَأَنْ يَسْعَىٰ بِفِعْلِ الخَيْرِ لاِكْتِسَابِ رُتْبَةِ الشَّفَاعَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي أَهْلِهِ وَقَرَابَتِهِ

وَأَصْدِقَائِهِ وَمَعَارِفِهِ، فَإِنَّهُ كَمَا يَشْفَعُ الأَنْبِيَاءُ فِي بَعْضِ المَخْلُوقَاتِ فَكَذَلِكَ يَشْفَعُ الصِّدِّيقُونَ عِنْدَ أَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ فِي المُذْنِبِينَ وَالعُصَاةِ.

❀ ❀ ❀

مُحَمَّدٌ

مُحَمَّدٌ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، وَهُوَ عَلَمٌ عَلَىٰ ذَاتِهِ المُشَرَّفَةِ، اقْتَرَنَ ذِكْرُهُ فِي القُرْآنِ العَظِيمِ بِحُكْمِ الرِّسَالَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ﴾ **[الفتح: 29]**، وَمَعْنَاهُ المَحْمُودُ بِكُلِّ لِسَانٍ، المَذْكُورُ فِي كُلِّ أَوَانٍ، الَّذِي حَمِدَهُ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ، وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ المَلاَئِكَةُ المُقَرَّبُونَ، فَهُوَ ﷺ أَحْمَدُ المَحْمُودِينَ، وَأَحْمَدُ الحَامِدِينَ.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ مُحَمَّدٌ أَنْ يُكْثِرَ مِنْ ذِكْرِهِ وَامْتِدَاحِهِ، وَيُحْسِنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ بِمَا اشْتَهَرَ مِنْ سَنِيِّ صِفَاتِهِ، وَأَنْ يَتَذَكَّرَ أَخْلاَقَهُ الكَامِلَةَ الكَرِيمَةَ، وَيَتَشَبَّهَ بِصِفَاتِهِ العَظِيمَةِ، فَإِنَّ مَنْ تَخَلَّقَ بِأَخْلاَقِ المُصْطَفَىٰ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ السَّنِيَّةِ، وَرَدَتْ عَلَيْهِ الفُتُوحَاتُ الرَّبَّانِيَّةُ، وَكَانَ مِنْ خَيْرِ البَرِيَّةِ.

الحَاشِرُ

الحَاشِرُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، وَمَعْنَاهُ الَّذِي يَسُوقُ اللهُ الخَلْقَ إِلَىٰ المَوْقِفِ لِفَصْلِ القَضَاءِ بَيْنَهُمْ بَعْدَ زَمَنِهِ ﷺ، فَوُجُودُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلامَةٌ عَلَىٰ قُرْبِ انْقِضَاءِ الدُّنْيَا وَسَبَبٌ فِي حَشْرِ المَخْلُوقَاتِ إِلَىٰ رَبِّهَا يَوْمَ القِيَامَةِ، وَإِلَيْهِ الإِشَارَةُ بِقَوْلِه ﷺ: «**بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ**»، وَأَشَارَ إِلَىٰ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَىٰ[رواه سلم].

وَالحَاشِرُ حَقِيقَةً هُوَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَإِنَّمَا سُمِّي بِهِ ﷺ تَنْوِيهًا بِمَنْزِلَتِهِ وَإِبْرَازًا لِعُلُوِّ مَكَانَتِهِ، حَتَّىٰ كَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي حَشَرَ الخَلائِقَ إِنْسَهَا وَجِنَّهَا مِنْ لَدُنْ خَلْقِ اللهِ الدُّنْيَا إِلَىٰ انْقِضَائِهَا.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ الحَاشِرُ أَنْ يَتَأَهَّبَ لِلِقَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَأَنْ يَعْمَلَ بِمَا أَمَرَهُ

عَلَىٰ لِسَانِ رَسُولِهِ، مُقْبِلاً عَلَىٰ الدَّارِ الآخِرَةِ بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، مُدَّخِرًا عَظِيمَ الزَّادِ لِيَوْمِ القِيَامَةِ.

العَاقِبُ

العَاقِبُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، وَمَعْنَاهُ الَّذِي بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَىٰ عَقِبَ الأَنْبِيَاءِ الكِرَامِ، فَأَتَىٰ بَعْدَهُمْ وَعقِبَهُمْ، فَكَانَ أَفْضَلَهُمْ وَأَكْمَلَهُمْ وَأَعَزَّهُمْ وَأَرْفعَهُمْ وَأَوْجَهَهُمْ وَأَحْسَنَهُمْ، وَمَا زَالَ كُلُّ رسول مِنْ رُسُلِ اللهِ مُعَظِّمًا لِقَدْرِ نَبِيِّنَا، مُعْلِمًا بِأَنَّهُ قُطْبُ هَذَا العَالَمِ وَوَاسِطَتُهُ، وَعَلَيْهِ تَدُورُ فَاتِحَتُه وَخَاتِمَتُهُ.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ العَاقِبُ الَّذِي أَوْجَدَهُ اللهُ عَقِبَ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ أَنْ يُكْثِرَ مِنْ مُطَالَعَةِ مِيلَادِهِ، وَيَعْتَنِيَ بِحِفْظِ تَارِيخِهِ وَتَعَلُّمِ نَسَبِهِ، مُسْتَحْضِرًا مَا أَظْهَرَ اللهُ مِنَ العَجَائِبِ وَالآيَاتِ فِي مَوْلِدِهِ، فَيَنْشَرِحُ بِذَلِكَ صَدْرُهُ، وَيَزْدَادُ مَحَبَّةً إِلَىٰ مَحَبَّتِهِ.

❀ ❀ ❀

سَيِّدُ المُرْسَلِينَ

سَيِّدُ المُرْسَلِينَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، أَجْمَعَتِ الأُمَّةُ عَلَىٰ اتِّصَافِهِ بِمَعْنَاهُ، وَدَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عليه السلام: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ**» [رواه مسلم]، وَمَعْنَاهُ الفَائِقُ لِجَمِيعِ الرُّسُلِ فِي المَنَاقِبِ وَالفَضَائِلِ، فَمَا مِنْ فَضِيلَةٍ أو كَرَامَةٍ أو مُعْجِزَةٍ لِنَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللهِ إِلاَّ وَقَدْ أُعْطِيَ ﷺ مِثْلَهَا، وَهُوَ المَفْزُوعُ إِلَيْهِ فِي الشَّدَائِدِ، لا سِيَّمَا يَوْمَ القِيَامَةِ، فَآدَمُ عليه السلام وَجَمِيعُ أَوْلاَدِهِ تَحْتَ لِوَائِهِ فِي الآخِرَةِ لاِنْفِرَادِهِ بِالسُّؤْدُدِ وَالشَّفَاعَةِ العُظْمَىٰ دُونَهُمْ.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ سَيِّدُ المُرْسَلِينَ، وَأَنَّهُ إِمَامُ المُتَّقِينَ، أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ تَأَدَّبَ بِآدَابِهِ، طَالِبًا السُّؤْدُدَ بِبَرَكَتِهِ، تَابِعًا لَهُ فِي هَدْيِهِ وَطَرِيقَتِهِ.

❁ ❁ ❁

إِمَامُ المُتَّقِينَ

إِمَامُ المُتَّقِينَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، وَالإِمَامُ هُوَ المُتَّبَعُ الهَادِي لِمَنِ اتَّبَعَهُ، وَالمُتَّقِي هُوَ المُمْتَثِلُ لِأَوَامِرِ اللهِ وَالمُجْتَنِبُ لِنَوَاهِيهِ، وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّهِ ﷺ قَائِدُ المُتَّقِينَ إِلَىٰ الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ فِي الدُّنْيَا وَالدِّينِ، وَدَالُّهُمْ عَلَىٰ المَنْهَجِ القَوِيمِ لِتَحْصِيلِ السَّعَادَتَيْنِ، فَإِنَّهُ ﷺ أَخْشَىٰ الخَلْقِ لِلَّهِ وَأَتْقَاهُمْ، وَأَشَدُّهُمْ يَقِينًا وَعَزْمًا وَأَقْوَاهُمْ.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ إِمَامُ المُتَّقِينَ أَنْ يَكُونَ سَاعِيًا فِي دُخُولِ حِصْنِ التَّقْوَىٰ، جَادًّا فِي التَّوَسُّمِ بِسِمَاتِ الصَّالِحِينَ، لِيَكُونَ المُصْطَفَىٰ قُدْوَتَهُ وَقَائِدَهُ إِلَىٰ ثَوَابِ رَبِّ العَالَمِينَ.

❀ ❀ ❀

الحَـامِدُ

الحَامِدُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، وَمَعْنَاهُ المُثْنِي عَلَىٰ اللهِ تبارك وتعالىٰ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، إذ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْرَفُ النَّاسِ بِرَبِّهِ وَصِفَاتِ كَمَالِهِ وَجَلاَلِهِ، فَهُوَ ﷺ أَجَلُّ الحَامِدِينَ وَأَكْمَلُ العَارِفِينَ بَشُؤُونِ رَبِّ العَالَمِينَ.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ الحَامِدُ أَنْ يُكْثِرَ مِنْ حَمْدِ اللهِ تبارك وتعالىٰ عَلَىٰ أَنْ بَعَثَ إِلَيْنَا رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِنَا وأَنْفَسِنَا، عَظِيمَ الشَّفَقَةِ عَلَيْنَا، كَثِيرَ الرَّحْمَةِ بِنَا، جَمَعَ فِيهِ المَحَاسِنَ كُلَّهَا مِنْ حَمْدِهِ وَزُهْدِهِ وَصَبْرِهِ وَوَقَارِهِ وَحُسْنِ صِفَتِهِ وَهَدْيِهِ، وَشَرَعَ لَنَا الاقْتِدَاءَ بِهِ فِي سُنَّتِهِ وَطَرِيقَتِهِ.

❁ ❁ ❁

النَّبيُّ الأُمِّيُّ

النَّبيُّ الأُمِّيُّ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، وَرَدَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ﴾ **[الأعراف: 158]**، وَمَعْنَاهُ النَّبِيُّ الَّذِي خَلَقَهُ اللهُ عَلَىٰ كَمَالِهِ فِي عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ وَغَزَارَةِ فَهْمِهِ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَصْحَبْ عَالِمًا، وَلَمْ يَكُنْ عَارِفًا بِالكِتَابَةِ بِاليَدِ ولا بِالقِرَاءَةِ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنَ البَشَرِ، بَلْ مَنَّ اللهُ تبارك وتعالىٰ عَلَيْهِ بِالمَوَاهِبِ الرَّبَّانِيَّةِ وَالعُلُومِ النَّافِعَةِ اللَّدُنِيَّةِ، وَأَعْطَاهُ جَوَامِعَ الكَلِمِ، وَخَصَّهُ بِبَدَائِعِ الحِكَمِ.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ أَنْ يُوقِنَ بِأَنَّ وَصْفَ الأُمِّيَّةِ فِيهِ زِيَادَةٌ فِي الكَمَالِ، وَأَنَّهُ آيَةُ تَخْصِيصِ المَوْلَىٰ تبارك وتعالىٰ لَهُ بِالإِكْرَامِ وَالإِفْضَالِ، إذ هِيَ مِنْ دَلائِلِ صِدْقِهِ فِي مُعْجِزَةِ القُرْآنِ الَّتِي خَصَّهُ بِهَا الكَبِيرُ المُتَعَالِ.

الطَّيِّبُ

الطَّيِّبُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّهِ الطَّاهِرُ المُطَهَّرُ، صَاحِبُ الجَبِينِ الأَزْهَرِ، فَيَرْجِعُ إِلَىٰ نَظَافَةِ جِسْمِهِ وَطِيبِ رَائِحَتِهِ وَعَرَقِهِ، وَنَزَاهَتِهِ عَنِ الأَقْذَارِ، وَبُلُوغِهِ فِي ذَلِكَ إِلَىٰ ذِرْوَةِ جَلاَلَةِ الأَقْدَارِ. وَيُحْتَمَلُ أَيْضًا رُجُوعُهُ إِلَىٰ أَنَّهُ طَيِّبٌ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَخْلاَقِهِ وَأَفْعَالِهِ، فَلَيْسَ يَرَىٰ مِنْهُ ذو البَصِيرَةِ إِلاَّ مَا تَطِيبُ بِهِ نَفْسُهُ وَيَسْتَحْسِنُ مِنْهُ عَقْلُهُ لِأَنَّهُ ﷺ مَطْبُوعٌ عَلَىٰ مَا تَطِيبُ بِهِ النُّفُوسُ فِي خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ.

وَمِنْ آدابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ الطيِّبُ أَنَّ يَسْعَىٰ فِي تَطْهِيرِ نَفْسِهِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا مِنَ العُيُوبِ وَالرَّذَائِلِ، وَتَطْيِيبِهَا بِمَحَاسِنِ الأَخْلاَقِ وَالفَضَائِلِ، وَأَنْ يَتَطَهَّرَ وَيَتَطَيَّبَ عِنْدَ مُنَاجَاةِ مَوْلاَهُ فِي صَلاَتِهِ وَدُعَائِهِ، وَيَتَجَمَّلَ لِحُسْنِ لِقَائِهِ لِنَيْلِ مَرْضَاتِهِ.

الطَّاهِرُ

الطَّاهِرُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، مُشْتَقٌّ مِنَ الطَّهَارَةِ وَهِيَ النَّزَاهَةُ، وَمَعْنَاهُ الَّذِي نَزَّهَهُ اللهُ تبارك وتعالىٰ جِسْمًا وَرُوحًا وَصُورَةً وَنَشْأَةً وَهَيْئَةً وَنَفْسًا، بِأَنْ خَلَقَهُ عَلَىٰ أَكْمَلِ الوُجُوهِ مِمَّا تَمِيلُ إِلَيْهِ النُّفُوسُ الزَّكِيَّةُ وَالطِّبَاعُ السَّلِيمَةُ.

وَهُوَ المُطَهَّرُ ﷺ عَنْ كُلِّ مَا يَشِينُهُ وَيَمْنَعُ مِنْ مَقَامِ النُّبُوَّةِ، وَيُنَافِي مَقَامَ الرِّسَالَةِ، المُنَزَّهُ عَمَّا يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّ الأَنْبِيَاءِ مِمَّا يُنَاقِضُ العِصْمَةَ كَالوُقُوعِ فِي الشَّهَوَاتِ وَارْتِكَابِ المُخَالَفَاتِ.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ الطَّاهِرُ أَنْ يَكُونَ مُحِبًّا فِيمَا أَحَبَّهُ نَبِيُّهُ مِنْ حُسْنِ النَّظَافَةِ وَكَمَالِ النَّزَاهَةِ فِي الجَسَدِ وَالثَّوْبِ وَالبُقْعَةِ، سَاعِيًا فِي طَهَارَةِ قَلْبِهِ وَسَرِيرَتِهِ وَعَلَانِيَتِهِ.

القَاسِمُ

القَاسِمُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، ورد في قوله عليه السلام: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَاللهُ المُعْطِي وَأَنَا القَاسِمُ**» [**رواه البخاري**]، وَمَعْنَاهُ الَّذِي يَقْسِمُ أَمْوَالَ المَوَارِيثِ وَالغَنَائِمِ وَغَيْرَهَا بِحَسَبِ أَمْرِ اللهِ وَوَحْيِهِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلاَّ لَهُ ﷺ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَىٰ أَمَانَتِهِ وَأَنَّهُ عليه السلام لَمْ يَسْتَأْثِرْ بِشَيْءٍ مِنَ المَالِ الَّذِي فَتَحَ اللهُ بِهِ عَلَىٰ المُسْلِمِينَ.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ القَاسِمُ أَنْ يَكُونَ مُهْتَدِيًا بهَدْيِه مُتَّبِعًا لَهُ فِي أَدَائِهِ الأَمَانَةَ، وَأَنْ يُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، وَأَنْ يَتَجَنَّبَ غِشَّهُمْ وَمَضَرَّتَهُمْ، رَزَقَنَا اللهُ السَّلاَمَةَ فِي الدُّنْيَا وَالدِّينِ، وَأَمَاتَنَا مُسْلِمِينَ، وَنَجَّانَا مِنْ جَمِيعِ الفِتَنِ بِحُرْمَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ.

المُصْطَفَىٰ

المُصْطَفَىٰ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، وَمَعْنَاهُ الَّذِي فَضَّلَهُ اللهُ تبارك وتعالىٰ عَلَىٰ سَائِرِ الأَبْرَارِ، وَاصْطَفَاهُ مِنْ صَفْوَةِ الأَخْيَارِ، فَهُوَ اللُّبُّ مِنَ العَالَمِينَ، وَنُخْبَةُ الخَلْقِ أَجْمَعِينَ، خَصَّهُ مَوْلاَهُ ﷻ بِخَصَائِصَ لَمْ يُعْطِهَا لِنَبِيٍّ قَبْلَهُ، وَحَاطَهُ بِعِنَايَةٍ رَبَّانِيَّةٍ لَمْ يُؤْتِهَا أَحَدًا بَعْدَهُ.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ المُصْطَفَىٰ أَنْ يَتَأَدَّبَ بِآدَابِهِ الشَّرِيفَةِ، وَيَتَخَلَّقَ بِأَخْلاَقِهِ المُنِيفَةِ، فَقَدْ أَعْطَاهُ اللهُ تبارك وتعالىٰ مِنَ الشَّمَائِلِ مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ عَلَىٰ قَلْبِ بَشَرٍ، فَهُوَ أَحَقُّ المَخْلُوقَاتِ بِالاتِّبَاعِ، فَقَدْ حَبَاهُ اللهُ تَعَالَىٰ بِتَمَامِ الصَّفَاءِ، فَكَانَ أَفْضَلَ العَالَمِينَ بِالإِجْمَاعِ.

❀ ❀ ❀

الـهَـادِي

الهَادِي اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، اشْتَقَّهُ اللهُ تبارك وتعالىٰ لِنَبِيِّهِ مِنِ اسْمِهِ تَعْظِيمًا لِقَدْرِهِ، وَوَصَفَهُ بِهِ إذ قَالَ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورىٰ: 52]، وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّهِ ﷺ مُرْشِدُ المَخْلُوقَاتِ إِلَىٰ الدِّينِ القَوِيمِ، وَدَاعِيهِمْ بِإِذْنِ اللهِ إِلَىٰ صِرَاطِ العَزِيزِ الحَكِيمِ، قَدْ جَعَلَهُ اللهُ سَبَبًا فِي أَكْبَرِ هِدَايَةٍ، وَأُسْوَةَ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَالوِلَايَةِ.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ الهَادِي أَنْ يَكُونَ مُتَأَسِّيًا بِهِ فِي نُصْحِهِ لِلْمُسْلِمِينَ، حَرِيصًا عَلَىٰ هِدَايَةِ الضَّالِّينَ، مُرْشِدًا وَمُعَلِّمًا لِلْجَاهِلِينَ، جَعَلَنَا اللهُ مِنَ الهَادِينَ المُهْتَدِينَ، وَوَفَّقَنَا بِفَضْلِهِ إِلَىٰ طَرِيقِ الصَّالِحِينَ، وَحَمَانَا بِقُوَّتِهِ مِنَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ.

❋ ❋ ❋

المُقَفِّي

المُقَفِّي اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، وَمَعْنَاهُ المُتَّبِعُ لِلنَّبِيِّينَ وَآخَرِهُمُ زَمَانًا فلا نبي بَعْدَهُ، وَهُوَ بِمَعْنَىٰ العَاقِبِ الَّذِي بَعَثَهُ اللهُ عَقِبَ الأَنْبِيَاءِ الكِرَامِ، وَجَعَلَهُ أَفْضَلَهُمْ وَأَكْمَلَهُمْ عليهم السلام.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ المقَفِّي الَّذِي اتَّبَعَ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ فَحَازَ جَمِيعَ خِصَالِهِمُ الرَّفِيعَةَ، وَفَاقَهُمْ خَلْقًا وخُلُقًا وَفِي سَائِرِ الصِّفَاتِ الكَرِيمَةِ، أَنْ يَتَأَكَّدَ لَدَيْهِ مَحَبَّةُ اتِّبَاعِهِ ﷺ فِي سُنَّتِهِ وَطَرِيقَتِهِ، مُتَخَلِّقًا بِأَخْلاَقِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ وَسَاعَاتِهِ.

❀ ❀ ❀

الشَّاهِدُ

الشَّاهِدُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، وَرَدَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا﴾ [الأحزاب: 45]، وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّهِ ﷺ الشَّاهِدُ عَلَىٰ أُمَّتِهِ لِنَفْسِهِ بِإِبْلاَغِهِمُ الرِّسَالَةَ، وَالمُرَاقِبُ لِأَحْوَالِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ لِيَتَحَمَّلَ مِنْهُمُ الشَّهَادَةَ بِمَا صَدَرَ عَنْهُمْ مِنَ التَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ وَسَائِرِ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الهُدَىٰ وَغَيْرِهِ لِيُؤَدِّيَهَا يَوْمَ القِيَامَةِ أَدَاءً مَقْبُولاً فِيمَا لَهُمْ وَمَا عَلَيْهِمْ.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ الشَّاهِدُ أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِمِقْدَارِ الشَّهَادَةِ وَأَهَمِّيَّةِ أَدَائِهَا وَالمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا، وَأَنْ لا تَأْخُذَهُ فِي اللهِ عِنْدَ أَدَائِهَا لَوْمَةُ لائِمٍ؛ لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُ سَيُسْأَلُ عَنْ شَهَادَتِهِ بَيْنَ يَدَيْ خَالِقِ العَوَالِمِ.

الـمُبَشِّـرُ

المُبَشِّرُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، وَمَعْنَاهُ الذَّاكِرُ لِلمُتَّقِينَ مَا تُبَشَّرُ بِهِ نُفُوسُهُمْ، وَالمُبَلِّغُ لَهُمْ مِنْ نَعِيمِ الجَنَّةِ مَا تَقَرُّ بِهِ أَعْيُنُهُمْ، فَكَمَا كَانَ نَذِيرًا بِالنَّارِ لِمَنْ عَصَىٰ اللهَ، كَانَ بَشِيرًا بِالجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا لِمَنْ أَطَاعَ اللهَ.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ **المُبَشِّرُ** أَنْ يَكُونَ مُحِبًّا رَاجِيًا لِدُخُولِ الجَنَّةِ وَالتَّنَعُّمِ بِنَعِيمِهَا، آتِيًا بِكُلِّ مَا يُقَرِّبُ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أو عَمَلٍ.

❀ ❀ ❀

المَحْمُودُ

المَحْمُودُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، وَمَعْنَاهُ الَّذِي يُثْنِي الأَنَامُ عَلَىٰ ذَاتِهِ وَأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، وَحُسْنُهُ فَوْقَ مَا أَثْنَىٰ عَلَيْهِ المَادِحُونَ، بَلْ عَجَزَتْ عَنْ بَعْضِ بَدِيعِ صِفَاتِهِ أَنْ تَصِفَهُ أَهْلُ البَلاَغَةِ وَالوَاصِفُونَ، فَإِنَّهُ أَكْمَلُ كُمَّلِ الرِّجَالِ، الجَامِعُ لِمَا تَفَرَّقَ فِيهِمْ مِنْ صِفَاتِ الكَمَالِ.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ المَحْمُودُ أَنْ يُكْثِرَ مِنْ ذِكْرِ مَحَامِدِهِ مُتَأَمِّلاً فِي حُسْنِهَا وَجَمَالِهَا، عَسَىٰ اللهُ أَنْ يَنْفَعَهُ بِمَحَبَّتِهِ وَمُلاَزَمَةِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

❀ ❀ ❀

النَّذِيرُ

النَّذِيرُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، وَرَدَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ خِطَابًا لِنَبِيِّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ: ﴿**إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ**﴾ [**البقرة: 119**]، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الإِنْذَارِ بِمَعْنَىٰ التَّخْوِيفِ، وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّهِ ﷺ المُخَوِّفُ لِلْخَلْقِ مِنْ عَذَابِ اللهِ جَلَّ وَعَلَا وَمِنَ الوُقُوعِ فِي سَخَطِ اللهِ رَحْمَةً وَشَفَقَةً بِهِمْ، وَقَطْعًا لِحُجَّةِ المُعَانِدِينَ مِنْهُمْ.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ النَّذِيرُ أَنْ يُشَمِّرَ عَنْ سَاقِ جِدِّهِ، وَيَمْتَثِلَ لِأَمْرِ رَبِّهِ، فَيَحْذَرَ الآخِرَةَ وَمَا فِيهَا مِنَ الأَهْوَالِ وَالحَسَرَاتِ، لِيَكُونَ مِنَ النَّاجِينَ مِنَ الشَّدَائِدِ وَالغَمَرَاتِ.

❀ ❀ ❀

الدَّاعِي

الدَّاعِي اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، وَرَدَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ﴾ **[الأحزاب: 46]**، وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ **[يوسف: 108]**، وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّهِ عليه السلام المُبَلِّغُ عَنِ اللهِ تَعَالَىٰ وَحْيَهُ، وَالمُعَرِّفُ بِأَحْكَامِ أُلُوهِيَّتِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ، وَالمُوقِفُ عَلَىٰ كَيْفِيَّةِ طَاعَتِهِ وَالأَدَبِ مَعَهُ.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ الدَّاعِي أَنْ يَدْعُوَ الخَلْقَ إِلَىٰ اللهِ بِلِسَانِ الأَفْعَالِ، وَصِدْقِ المَقَالِ، وَحَلاَوَةِ الأَحْوَالِ، وَأَنْ يَذْكُرَ لَهُمْ أَحْكَامَ الأُلُوهِيَّةِ، وَحُقُوقَ الرُّبُوبِيَّةِ، وَيُعَرِّفَهُمْ جَلاَلَ الذَّاتِ العَلِيَّةِ، وَيُحَبِّبَ إِلَىٰ قُلُوبِهِمْ طَاعَةَ رَبِّ البَرِيَّةِ.

❀ ❀ ❀

أَحْمَدُ

أَحْمَدُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، وَرَدَ بِهِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ **[الصف: 6]**، وَأَجْمَعَتِ الأُمَّةُ المُحَمَّدِيَّةُ عَلَىٰ أَنَّ المُرَادَ بِتِلْكَ البُشْرَىٰ هُوَ سَيِّدُ الخَلْقِ وَحَبِيبُ الحَقِّ، وَهُوَ اسْمٌ دَالٌّ عَلَىٰ عَظِيمِ قَدْرِهِ وَعُلُوِّ مَنْصِبِهِ عِنْدَ رَبِّهِ؛ لِدَلالَتِهِ عَلَىٰ أَنَّهُ ﷺ أَجَلُّ مَنْ حَمِدَ وَأَعْظَمُ مَنْ حُمِدَ، وَلِذَا أَعْطَاهُ رَبُّهُ لِوَاءَ الحَمْدِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَيَبْعَثُهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَحْمَدُهُ فِيهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ أَحْمَدُ أَنْ يَكُونَ مُتَخَلِّقًا بِمَحَامِدِهِ، ذَاكِرًا لِأَوْرَادِهِ فِي صَبَاحِهِ وَمَسَائِهِ، وَمُتَشَبِّهًا بِأَحْمَدَ ﷺ فِي ثَنَائِهِ وَعُبُودِيَّتِهِ لِرَبِّهِ، فَإِنَّ المُحِبَّ مُتَّبِعٌ لِحَبِيبِهِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ، مُطِيعٌ لَهُ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ.

المَاحِي

المَاحِي اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ، مُشْتَقٌّ مِنَ المَحْوُ وَهُوَ الإِزَالَةُ، وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِظُهُورِ دِينِهِ الكُفْرَ مِنْ مَكَّةَ وَبِلَادِ العَرَبِ، وَمَا يَبْلُغُهُ مُلْكُ أُمَّتِهِ مِمَّا زُوِيَ لَهُ مِنَ الأَرْضِ، وَفِيهِ أَيْضًا إِشَارَةٌ إِلَىٰ عُمُومِ دَعْوَتِهِ جَمِيعَ الأَزْمَانِ وَالأَقْطَارِ وَالبُلْدَانِ.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَلِمَ مِنَ المُحِبِّينَ لَهُ ﷺ أَنَّ اسْمَهُ المَاحِي أَنْ يُكْثِرَ مِنْ مُطَالَعَةِ آثَارِ مَحْوِهِ لِعِبَادَةِ الأَصْنَامِ، وَأَحْوَالِ مَا فَتَحَ اللهُ عَلَىٰ يَدِهِ الكَرِيمَةِ مِنْ ظُهُورِ دِينِ الإِسْلَامِ، وَانْتِشَارِهِ فِي جَمِيعِ الأَقْطَارِ، وَظُهُورِ نُورِهِ فِي سَائِرِ الأَمْصَارِ، وَأَنْ يَسْعَىٰ فِي مَحْوِ سَيِّئَاتِهِ وَجَمِيعِ آثَامِهِ الظَّاهِرَةِ وَالبَاطِنَةِ، وَنَشْرِ مَحَاسِنِهِ وَأَخْلَاقِهِ المَرْضِيَّةِ النَّاعِمَةِ.

هَذَا مَا تَيَسَّرَ جَمْعُهُ فِي هَذِهِ العُجَالَةِ، وَبِاللهِ تَعَالَىٰ التَّوْفِيقُ، وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

❀ ❀ ❀

فهرس

